

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[172] والاختلاف، مثل قوله تعالى: (إِذَا مَا يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَثَرٌ مُّؤْتَمِرٌ يَغِيظُ الشَّيْطَانُ أَثَرَهُ يُتَوَقَّعُ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْغُرُورِ وَالْغُرُورِ وَالْغُرُورِ...)(1). وفي استعمال فعل المضارع "يريد" دلالة على استمرار إرادة الشيطان على هذا النحو، والاستعمال القرآني لكلمة شيطان يشمل حتى أفراد البشر المفسدين المعادين للدعوة الإلهية، كقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ لَظْفَرٍ عَذَابًا وَاسِيًّا أَتَشَاءُ أَلَّا تُفَكِّرَ فِي الْإِلَهِيةِ؟) (2). كلمة الشيطان أُطلقت على إبليس أيضاً بسبب فساده وإنحرافه، والميكروبات المضرّة تشملها كلمة الشيطان أيضاً، كما ورد عن علي أمير المؤمنين(عليه السلام): "لَا تَشْرَبُوا الْمَمَاءَ مِنْ ثُلُمَةٍ إِلَّا أَنْتَ مِنْهُ وَلاَ مِنْ عُرْوَةٍ تَهْجُرُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْعُرْوَةِ وَالثُّلُمَةِ" (3). وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): "وَلَا يُشْرَبُ مِنْ أُذُنِ الْكُؤُوزِ، وَلَا مِنْ كَسْرِهِ، إِنْ كَانَ فِيهِ، فَأَنْزَلَهُ مَشْرَبُ الشَّيْطَانِ" (4). وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "لَا يُطَوَّوْا لَنْ أَحَدٍ كُمْ شَارِبَهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَخَذُهُ مَخْبِئَةً يَسْتَتِرُ بِهِ" (5). ومن الواضح أننا لا نقصد أن معنى كلمة الشيطان هو الميكروب وإنما وردت هذه الكلمة، بل نقصد أن الكلمة لها معان متعددة، أحد مصاديقها الواضحة "إبليس" وجنده وأعوانه. ومصاديقها الآخر أفراد البشر المفسدون المنحرفون. ووردت في مواضع أخرى بمعنى الميكروبات المؤذية (تأمل بدقّة)! _____ 1 - المائدة، 91، 2 - الأنعام، 112، 3 - كتاب الكافي، ج 6، كتاب الأطعمة والأشربة، باب الأواني، 4 - كتاب الكافي، ج 6، كتاب الأطعمة والأشربة، باب الأواني، 5 - كتاب الكافي، ج 6، ص 487، ح 11.